الدوانيني ومنهجه الكلامي

الباحث/محمود محمد ربيع

إشراف

أ.د/ محمود محمد سلامة

إنَّ الحمدَ لله تعالى، نحمدُهُ، ونستعينُ بِهِ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنْفُسِنَا وسيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ لَه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وحْدَه لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليْتَ على إبراهيمَ وعلَى آلِ إبراهيمَ، وبَارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كَمَا باركْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ في العالمينَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ.. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

ثم أما بعدُ: فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله تعالى، وخيرَ الهدي هديُ محمد ، وسالمًا مولى أبي حذيفةَ وغيرَهما رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين. كان لا بد لهذه الدراسةِ من إظهار التفكير المنهجي عند مفكري الإسلام، وتأصيل المنهج الإسلامي الصادرِ عن أصول الإسلام الخالص بفهم سلفِ الأمةِ وذلك عن طريق أخذ عالم منهم نخصه بالدراسة من حيث منهجيته في البحث ، فهو منهج لا يشوبه دَخَنٌ، فينبغي ألا

(١) آل عمران: ١٠٢

(٢) النساء: ١

(٣) الأحزاب: ٧٠-٧١

نغترف من الفكر الغربي دون ضابطٍ، بل لا بد أن نفطن لما اندسَّ في هذا الفكر من عداءٍ عميقٍ للتفكير الديني على الإطلاقِ، ويجبُ أن ندركَ أن مناهجَ هذا الفكر لا تصلح للتطبيق على مناهجنا الإسلامية، ولا للاستعانة بها في بحوثِنا الإسلاميةِ خاصةً، فلكلِّ فكرٍ خصوصيتُهُ.

ومن هنا فقد جاء عنوانُ بحثي هذا "مناهج البحث عند جلال الدين الدواني" أهمية هذا البحث: إن للمنهج أهميةً كبيرةً، فبما أن العلمَ لا يقومُ إلا بالمنهجِ، فما أحوجنا إلى دراسةِ هذا المنهج، فالمنهجُ يحفظُ للعلمِ نظامَهُ واتساقَهُ، كما أنه يضبطُ العقلَ البشريَّ بقواعدَ ثابتةٍ تعينُهُ على الوصولِ إلى الحقيقةِ فيما يبحثُهُ من موضوعاتٍ، سواءٌ كانتْ هذهِ الموضوعاتُ متصلةً بالعلومِ الطبيعيةِ، أو العلومِ الإنسانيةِ والدينيةِ، ونجد الكثير من الأمثلةً الواضحةً لتطبيقِ العلماءِ المسلمينَ منذ وقت مبكرٍ للمناهجِ العلميةِ في مختلفِ علومِهم العربيةِ والإسلاميةِ كشخصية موضوع بحثنا هذا .

فقد أرسى علماءُ الإسلامِ ومفكروه مبادئَ علميةً في تنظيرهم لمناهج العلوم الإسلامية، هذه المبادئُ بحاجةٍ إلى مَنْ يُبرزُهَا ويتحدثُ عنها ويُفرِدُ لها المؤلفاتِ، ولقد كفلَ الله لهذه الأمةِ من يقومون ببعْثِ روحِ التجديدِ والإحياءِ فيها على مرِّ العصور والدهور؛ فالله تبارك وتعالى تكفَّل بحفظ كتابه الكريم، حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١).

ولقد نهضَ السلفُ الأوَائلُ منَ الصحابةِ والتابعين –رضي الله عنهم– بحفظ كل ما يتصلُ بمصدري التشريع الصافيين القرآنِ والسنةِ؛ مخافةَ أن يقعَ اللحنُ في قراءةِ القرآنِ بسببِ اتساع الدولةِ الإسلاميةِ واعتناقِ الموالي الإسلامَ، فابتدعوا النقْطَ والشكلَ والإعجامَ، وابتكروا قواعدَ النحوِ والصرفِ، بل وضعوا القواميسَ العربيةَ والمعاجمَ اللغويةَ لمعرفة معانِي الكلماتِ ومشتقاتِها ومترادفاتِها، ووضعتِ البلاغةُ بشتى فروعِها منْ بيانٍ وبديعٍ ومعانٍ، وغيرِها من علوم اللغة؛ صيانةً للغة القرآن من

(١) الحجر: ٩

اللحن واللكن؛ ورغبةً في إيضاح الغامضِ من آياتِ التنزيلِ، وتيسيرًا على المشتغلينَ بالتفسيرِ تأكيدًا لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾(١).

وهكذا بدأ المسلمون الأوائلُ مسيرتَهُم العلميةَ، فقاموا أولاً بجمع القرآنِ وتدوينِه، ثم توحيدِ المصاحفِ في مصحفِ عُثمانَ -رضي الله عنه-، ثم جمْعِ السنةِ وتدوينِها، مُستخدمينَ منهجًا علميًّا دقيقًا في نقدِ السندِ والمتنِ، ومؤسسينَ بذلك علمَ الجرْحِ والتعديلِ، وأرسوا منهجًا لعلمِ التفسيرِ وعلمِ أصولِ الدينِ، وعلمِ الفقهِ، وعلمِ أصولِ الفقهِ، وعلمِ التاريخِ، ثم بدأتْ تَتَوالى مناهجُ العلومِ الإسلاميةِ تباعًا. وبينما كان فلاسفةُ اليونانِ يُقسِّمون المجتمعَ تقسيمًا طبقيًّا، ويخصُّون بالعلمِ طائفةً دونَ أخرى، حيث مارَسَهُ الفلاسفةُ والكهانُ ورجالُ الدينِ؛ وهو ما جعل العلمَ في تلك الأيامِ يتّسمُ بمَيْسمِ الكهانةِ والسِّحرِ،

-فإن الإسلامَ جعلَ العلمَ قاسمًا مشتركًا بين الناس جميعًا، وفرض طلبَهُ فرضًا، وانماز المنهجُ الإسلاميُّ بألا فرقَ بينَ عربيٍّ ولا عجميٍّ إلا بالتقوى، بل كان الكثيرُ من العلماء من العجم والموالي الذين دخلوا الإسلامَ، فمن سماتِ المنهجِ الإسلاميِّ ما يتعلقُ بالعلم كقيمةٍ كبرى ينبغي إشاعتُها بين سائرِ طبقاتِ المجتمعِ رجالاً ونساءً، كبارًا وصغارًا، وامتدَّ هذا الاهتمامَ بالعلمِ إلى طائفةِ العبيدِ والموالي .

يقول الله عز وجل ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٢)، وهكذا حثَّ الإسلام على العلم والتعلُّم والتفكر والتدبر؛ إذ أمر بقراءة القرآن وتدُّبره والتفكرِ في صفحة الكون المنظور؛ فأحدث بذلك نقلة في حياة العرب من بدو بسطاء إلى مفكرين وعلماء، وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾(٣).

فلم يهتم دين بالعلم مثلما اهتم به الإسلامُ، دينُنا الحنيف الذي رفع منزلة العلم

(١) القيامة : ١٩

(٢) القلم: ١-٥

(٣) الزمر: ٩

المبحث الأول

مفهوم المنهج العلمي وأهميته

لمناهج البحث العلمي أهمية كبرى في عصرنا الحاضر وذلك للكشف عن الخطوط العريضة التي تنظم البحث العلمي في الإسلام وما تتسم به من أصالة وموضوعية وذلك في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية .

فالعلماء المسلمون كانت لهم الريادة في خلق وتنظير مناهج البحث وتطبيقها على جملة من الميادين مثل استخراج القضايا والأحكام وميدان التجريب والاستقراء في علوم الكون والطبيعة الذي كان القبس الذي أشعل جذوة النهضة العلمية في الحضارة الغربية ومن هنا يجب أن نتعرف مفهوم المنهج وأهميته .

- **مفهوم المنهج :**

في اللغة : بالنظر في قواميس اللغة لكلمة منهج نجد أنها تدل على الطريق الواضح المستقيم ، ففي معجم مقاييس اللغة " نهج ، النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول النهج، الطريق. ونهج لي الأمر: أوضحه. وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطريق أيضا، والجمع المناهج. والآخر الانقطاع. وأتانا فلان ينهج، إذا أتى مبهورا منقطع النفس. وضربت فلانا حتى أنهج، أي سقط .

ومن الباب نهج الثوب وأنهج: أخلق ولما ينشق. وأنهجه البلى. قال أبو عبيد: لا يقال نهج " [1] .

وفى الصحاح " الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا. قال يزيد بن الخذاق العبدى: ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت سبل المسالك والهدى تعدي أي تعين وتقوي. ونهجت الطريق، إذا

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٥م ، ج٥ / ص ٣٦١

أبنته و أوضحته. يقال: اعمل على ما نهجته لك. ونهجت الطريق أيضا، إذا سلكته. وفلان يستنهج سبيل فلان، أي يسلك مسلكه " [1]

وفي لسان العرب " طريق نهج: بين واضح، وهو النهج؛ والجمع نهجات ونهج ونهوج ، ومنهج الطريق: وضحه. والمنهاج: كالمنهج. وفي التنزيل: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا؛ قال يزيد بن الخذاق العبدي:

ولقد أضاء لك الطريق، وأنهجت ... سبل المكارم، والهدى تعدي أي تعين وتقوي والمنهاج: الطريق الواضح. واستنهج الطريق: صار نهجا. وفي حديث العباس: لم يمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى تركك على طريق ناهجة أي واضحة بينة. ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته؛ يقال: اعمل على ما نهجته لك. ونهجت الطريق: سلكته. وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه. والنهج: الطريق المستقيم " [2]

في الاصطلاح : نستطيع أن نستشف تعريفا للمنهج من خلال ما سبق من تعريفه في اللغة فنقول : إن المنهج هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم ، أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سائر العقل وتحدد عملياته الفكرية حتى يصل إلى نتيجة معلومة .

المنهج في الاستعمال القرآني : وردت الإشارة إليه في موضع واحد عند حديث القرآن عن الكتب السابقة وموقف القرآن منها ، وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب ، حيث يقول تعالى : {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

---

(1) أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٧م ، ج١/ص٣٤٦

(2) جمال الدين بن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ه ، ج٢/ص٣٨٣

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} (١).

ففي تفسير الآية الكريمة " عن ابن عباس لكل جعلنا منكم شرعة قال: سبيلا. وحدثنا أبو سعيد، حدثنا وكيع عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس ومنهاجا قال: وسنة، كذا روى العوفي عن ابن عباس شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة، وكذا روي عن مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وأبي إسحاق السبيعي، أنهم قالوا في قوله شرعة ومنهاجا أي سبيلا وسنة، وعن ابن عباس أيضا ومجاهد، أي وعطاء الخراساني عكسه شرعة ومنهاجا أي سنة وسبيلا، والأول أنسب، فإن الشرعة وهي الشريعة أيضا هي ما يبتدأ فيه إلى الشيء، ومنه يقال: شرع في كذا، أي ابتدأ فيه، وكذا الشريعة وهي ما يشرع فيها إلى الماء. أما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل، والسنن الطرائق.

فتفسير قوله: شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة أظهر في المناسبة من العكس، والله أعلم" (٢).

المنهج في السنة : جاء بمعنى الشئ الواضح الذي ينبغي السير عليه ، " حدثنا سليمان بن داود الطيالسي، حدثني داود بن إبراهيم الواسطي، حدثني حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: كنا قعودا في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان بشير رجلا يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني، فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الأمراء؟ فقال حذيفة:

(١) سورة المائدة ، الآية ٤٨

(٢) تفسير ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ه ، ج٣/ص١١٧

أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة" [(١)] ، أي يسلك الخلفاء مسالك النبي وينهجون نهجه ويسيرون على طريقته .

ونخلص مما سبق بأن كلمة منهج شائعة بكثرة في معاجم اللغة العربية وتعني الطريق الواضح ، وفي بداية عصر النّهضة الأوروبية أخذت الكلمة مدلولا اصطلاحيا يعني أنّها طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم بقدر الإمكان . وليس المنهج هدفا في حد ذاته بل وسيلة للوصول إلى المعرفة العلمية الصحيحة، إذ أنه – كما يقول" بيكون [(٢)] " بمثابة من يقوم بإشعال الشمعة أولا ثم بضوء هذه الشمعة ينكشف لنا الطريق الذي علينا أن نسلكه حتى النهاية" .

---

(١) أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند الامام أحمد ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، اشراف عبدالله التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ج٣٠/ص٣٥٥

(٢) فرانسيس بيكون ، ولد في الثاني والعشرين من شهر يناير من عام ١٥٦١م في بيت يورك في مدينة لندن ، وهو المنزل الذي يقيم فيه والده السير نيكولاس بيكون ، الذي كان في العشرين سنة الأولى من حكم الملكة إليزيبيث حارسا للختم الملكي الأعظم ، وشهرة الابن قد طغت علي صيت والده الذي لم يكن شخصا عاديا ، وأرسل بيكون عندما بلغ الثانية عشر من عمره إلى كلية الثالوث في جامعة كمبردج حيث بقي فيها ثلاث سنوات وتركها ساخطا على نصوص كتبها ووسيلة تعليمها . واستقر رأيه إلى نقل الفلسفة إلى تربة أكثر خصوبة تحولها من الجدل والنزاع والحوار المدرسي إلى التحسين والتحرر وزيادة الخير للانسان ، وقد عمل بيكون مع السفير الانكليزي في باريس ، توفي والده عام ١٥٧٩م ، وانتخب عضوا في البرلمان عام ١٥٨٣م وأحبه ناخبوه وأعادوا انتخابه مرة تلو الأخرى فقد كانت به فصاحة أنيقة العبارة وكان خطيبا مفوها ، وكان مسموعا ومجابا أينما تكلم " ول ديورانت ، قصة الفلسفة ، ترجمة فتح الله محمد المشعشع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ط٦ ، ص١٣٩ "

- **أهمية المنهج العلمي :**

المنهج في الإسلام هو الطريق الآمن في الوصول إلى العلم الصحيح ، وبما أنّ الإسلام أمر بالعلم وشجّع عليه وأثنى على أصحابه وذمّ الجهلة ، فإنّه طالب أيضا بالتثبت والتحقق عند طلبه وأثناء ممارسته ، كما أمر بإقامة الدليل والحجّة علة أية دعوى يدعيها الإنسان ، وكما يقول علماء البحث والمناظرة " إذا كنت ناقلا فالصحّة وأن كنت مدّعيا فالدليل " فمثلا لمّا ادعى المشركون أنّ الملائكة بنات الله ، وحكموا عليهم بالأنوثة طالبهم الله عز وجلّ بالبرهان والدليل على ما يدّعون ، وبيّن أنّ هذا الأمر دليله المشاهدة والمعاينة وهم لم يشاهدوا خلق الملائكة فكيف يحكمون عليهم بالأنوثة ؟ إنّه حكم خاطئ لأنّهم سلكوا فيه مسالك وطرق خاطئة وبنوا حكمهم على التخمين والظّن ، وهذا أمر طريق إثباته يعتمد على المشاهدة والمعاينة حيث يقول الله تعالى {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) [1] .

لهذا كانت عناية الإسلام بالمناهج كبيرة فهي وسيلة التثبت والتحقق في طلب العلم وبدون المنهج السليم من البحث يحلق الذهن بعيدا وربّما تتحكم فيه الأهواء وبالتالي يظل طريقه الصحيح .

ولا يعتبر الإنسان عالما ما لم يسلك منهجا علميا يحقق به موضوعاته ، فلا يكفي أن يكون هناك عقل سليم بل يجب أن نعرف كيف نستخدمه استخداما سليما على حدّ تعبير "ريني ديكارت [2] " .

وقد أمر الإسلام أولي العقول بالاعتبار فقال تعالى : { فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} [3] والمقصود بالاعتبار كما يؤكد العلماء هو القياس وهو أحد المناهج المستخدمة في توليد الأحكام.

---

(1) سورة الزخرف ، الآية ١٩

(2) تم التعريف به سابقا .

(3) سورة الحشر ، الآية ٢

وبجانب ذلك دعا الإسلام إلى العناية بتوثيق الأخبار فقد طالب اليهود بتوثيق دعواهم حينما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم " تدعي أنّك على ملّة إبراهيم ولكنك تخالف شريعته فأنت تأكل من لحوم الإبل وتشرب من ألبانها وإبراهيم قد حرّمها على نفسه ، فنزل القرآن يكذب اليهود ويبيّن أنّ دعواهم ينقصها التوثيق فهي دعوى كاذبة لأنّها قامت على منهج خاطئ لأنّهم لم يشاهدوا إبراهيم ولم يعاصروه ولم يأتهم نصٌ في التوراة يدلّ على ذلك ، فدعواهم إذن تفتقد المنهجية الصحيحة قال تعالى {كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (١) .

تصنيف العلماء المسلمين لمناهج البحث :

إنّ تصنيف العلماء المسلمين لمناهج البحث مرتبط بتصنيفهم المعرفي للعلوم ، فالمعارف والعلوم على كثرتها وتنوعها تنقسم إلى نوعين :

* **النوع الأول :** وهو ما يسمى بالمعرفة الخبرية ومأتاها النقل والإخبار والرواية أو ما يسمى بالمعرفة النقلية .

- **النوع الثاني :** وهو المعرفة الاستنباطية أو الاستدلالية والتي مبناها على استخراج الأحكام واستنتاج النتائج وإعمال العقل في توليد الحقائق والبرهنة على القضايا .

ولعل العلماء المسلمين استندوا في هذا التصنيف المعرفي على قوله تعالى في رده على عبدة الأصنام {قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (٢) حيث طالبهم المولى عزّ وجلّ بإثبات دعواهم وإقامة الدليل عليها إمّا بتقديم مستند من النقل أو بتقديم مستند من العقل ، أي علامة أو دليل

(١) سورة آل عمران ، الآية ٩٣

(٢) سورة الأحقاف ، الآية ٤

علمي ولعلّ هذا ما دفع بالعلماء عند المناظرة باشتراط هذا الشرط " إن كنت ناقلا فالصّحة وإن كنت مدعيا فالدليل " .

كما يجب الإشارة إلى أن علماء المسلمين كانوا قد بدؤوا البحث في المسائل العملية قبل البحث في المسائل الاعتقادية ، ونتج عن هذا أسبقية المنهج الأصولي لدى علماء أصول الفقه قبل منهج المتكلمين في المسائل الإعتقادية ، والمنهج الأصولي هو الاستدلال والاستقراء .

المبحث الثاني

جلال الدين الدواني حياته ومصنفاته

(٨٣٠ هـ – ٩١٨ هـ)

الإمام العلامة المحقق القاضي الشيخ أبو الفضل جلال الدين محمد بن سعد الدين أسعد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الدواني، القرشي البكري الصديقي الكازروني الشافعي، قاضي القضاة بإقليم فارس. من نسل محمد بن أبي بكر الصديق كما ذكر عباس القمّي في "الكنى والألقاب".

وُلِد في "دوان"[١] من بلاد "كارزين"[٢] سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٧ م وسكن شيراز[٣]، فقيه متكلم وحكيم ومتصوف ، منطقي مفسر ومشارك في العلوم[١]

---

(١) دوان : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : ناحية من أرض فارس توصف بجودة الخمر (شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥م ، ج٢ ص ٤٨٠)

(٢) **كارزين : بفتح الراء، وكسر الزاي، وياء ثم نون :بلد بفارس، قال الإصطخري وقد وصف المدن الكبار من نواحي فارس فقال: وأما كارزين فإنها مدينة صغيرة نحو الثّلث من إصطخر ولها قلعة وليست من الكبر وقوّة الأسباب بحيث يجب ذكرها إلا أنها ذكرناها لأنها قصبة كورة قباذخرّه، ينسب إليها محمد بن المحسّن بن سهل الكارزيني الأديب صاحب الخط المنسوب إلى الصحة وليس بذاك، قال ابن طاهر المقدسي: الكارزي منسوب إلى بلدة بفارس يقال لها كارزيات، خرج منها جماعة من العلماء والقرّاء، قلت أنا وما أظنها إلا كارزين أو يكون فيها لغتان**. (شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المرجع السابق ، ج٤ ص ٤٢٩)

(٣) شيراز : بالكسر، وآخره زاي: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف، وعرضها تسع وعشرون درجة ونصف، قال أبو عون: طولها ثمان وسبعون درجة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، وقيل: سمّيت بشيراز بن طهمورث، وذهب بعض النحويين إلى أن أصله شرّاز وجمعه شراريز، وجعل الياء قبل الراء بدلا من حرف التضعيف وشبهه بديباج ودينار وديوان وقيراط فإن أصله عندهم= =دبّاج ودنّار ودوّان وقرّاط، ومن جمعه على شواريز فإن أصله عندهم شورز، وهي مما استجدّ عمارتها واختطاطها في الإسلام، قيل: أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عمّ الحجّاج، وقيل: شبهت بجوف الأسد لأنّه لا يحمل منها شيء إلى جهة من الجهات ويحمل إليها ولذلك سمّيت شيراز، وبها جماعة من التابعين مدفونون، وهي في وسط بلاد فارس، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخا، وقد ذمّها البشّاري بضيق الدروب وتداني الرواشين من الأرض وقذارة البقعة وضيق الرقعة وإفشاء الفساد وقلة احترام أهل العلم والأدب، وزعم أن رسوم المجوس بها ظاهرة ودولة الجور على الرعايا بها قاهرة، الضرائب بها كثيرة ودور الفسق والفساد بها شهيرة، وخروءهم في الطرقات منبوذة، والرمي بالمنجنيق بها غير منكور، وكثرة قذر لا يقدر ذو الدين أن يتحاشى عنه وروائحه عامة تشقّ الدّماغ، ولا أدري ما عذرهم في ترك حفر الحشوش وإعفاء أزقتهم وسطوحهم من تلك الأقذار إلا أنها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات وقد شيبت بالأقذار، وأصلح مياههم القناة التي تجيء من جويم، وآبارهم قريبة القعر، والجبال منها قريبة، قالوا:

وكان يُعد من الفلاسفة، فهو إمام المعقولات وصاحب المصنفات، وقد أصبح آخر الأمر قاضي قضاة إقليم فارس، ومدرّساً بمدرسة الأيتام في شيراز، حيث قام بتعليم الناس العلوم الشرعية وعلوم العقليات. وقد تقدم في العلوم سيما العقليات وأخذ عنه الناس وارتحلوا إليه من بلاد الروم وخراسان وما وراء النهر. وللدواني أيضاً باع في علوم التفسير والحديث والفقه وغيرهم من العلوم، وكانت له فصاحة زائدة وبلاغة، وتواضع، وهيبة، وقد أثنى عليه جملة من العلماء.

درس لفترة قصيرة تحت إشراف والده سعد الدين أسعد الذي كان فى ذلك الوقت كازي كازوران .

ومن العجائب شجرة تفّاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة، وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه في سنة ٤٣٦، وفرغ منه في سنة ٤٤٠، فكان طوله اثني عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع، وجعل لها أحد عشر بابا، وقد نسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كلّ فنّ، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف بن عبد الله الفيروزآبادي ثم الشيرازي إمام عصره زهدا وعلما وورعا، تفقه على جماعة، منهم القاضي أبو الطيب الطاهر بن عبد الله الطبري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وأبو حاتم القزويني وغيرهم، ودرّس أكثر من ثلاثين سنة، وأفتى قريبا من خمسين سنة، وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني وغيره، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٧٦، وصلى عليه المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين، ومن المحدّثين الحسن بن عثمان بن حمّاد ابن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد القاضي أبو حسان الزيادي الشيرازي، كان فاضلا بارعا ثقة، ولي قضاء الشرقية للمتوكل وصنّف تاريخا، وكان قد سمع محمد بن إدريس الشافعي وإسماعيل بن علية ووكيع ابن الجرّاح، روى عنه جماعة، ومات سنة ٢٧٢، قاله الطبري، ومن الزهاد أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية ببلاد فارس وواحد الطريقة في وقته، كان من أعلم المشايخ بالعلوم الظاهرة، صحب رويما وأبا العباس بن عطاء وطاهرا المقدسي وصار من أكابرهم، توفي بشيراز سنة ٣٧١ عن نحو مائة وأربع سنين، وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنصارى، ومن الحفّاظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الحافظ الشيرازي أبو بكر،روى عن أبي بكر أحمد بن= =إبراهيم الإسماعيلي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني وأبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وغيرهم من مشايخ خراسان والجبل والعراق، وكان مكثرا، روى عنه أبو طاهر بن سلمة وأبو الفضل بن غيلان وأبو بكر الزنجاني وخلق غيرهم، وكان صدوقا ثقة حافظا يحسن علم الحديث جيّدا جدّا، سكن همذان سنين ثم خرج منها إلى شيراز سنة ٤٠٤ وعاش بها سنين، وأخبرت أنه مات بها سنة ٤١١، وله كتاب في ألقاب الناس، قال ذلك شيرويه، وأحمد بن منصور بن محمد بن عباس الشيرازي الحافظ من الرّحّالين المكثرين، قال الحاكم: كان صوفيّا رحّالا في طلب الحديث من المكثرين من السماع والجمع، ورد علينا نيسابور سنة ٣٣٨ وأقام عندنا سنين، وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب، رأيت به الثوري وشعبة في ذلك الوقت، ورحل إلى العراق والشام وانصرف إلى بلده شيراز وصار في القبول عندهم بحيث يضرب به المثل، ومات بها في شعبان سنة ٣٨٢ (شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مرجع السابق ، ج٣ ص ٣٨١)

(١) عمر بن رضا كحالة الدمشقي ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ج٩ ص ٤٧)

ثم توجه إلى شيراز ودرس القانون والتحدار [1] تحت إشراف محيي الدين أنصاري والفلسفة والمنطق بإشراف همام الدين وحسن بن بقال .

بعد أن أتم دراسته ، عُين جلال الدين مدرسا في مدرسة الأيتام . لم يمض وقت طويل حتى ذاع صيته بين تلاميذه . تنقل بين العديد من المدن في الجزيرة العربية والعراق وإيران .ولاقى الاحترام والمعاملة الودية الطيبة من قبل السلطان أمير حسن بيك توركماني [2] وولديه ، السلطان خليل والسلطان يعقوب ، عمت شهرته أرجاء واسعة حتى وصلت إلى أماكن بعيدة مثل بيدار فى ديكان [3] في

(1) انتقال العادات من جيل إلى جيل

(2) سلطان العراقين، حسن بيك الطويل التركماني حسن بيك بن علي بن عثمان، وهو قرابلك بن قطلبك بن طغرل التركماني الأصل المعروف بالطويل، سلطان العراقين وأذربيجان وديار بكر وما والى ذلك. مات سنة أربع وثمانين وثمانمائة. أنشدني شاعر العصر شهاب الدين المنصوري لما وجه سلطاننا الملك الأشرف نصره الله تعالى عسكره إليه لقتاله، حين خرج وبغى:

" هذا الذي ظن الخروج فضيلة " ... هل تعرفونه باسمه وصفاته

قالوا اسمه حسن فقلت هلاكه ... قالوا الطويل فقلت ليل شتاته (جلال الدين السيوطي ، نظام العقيان في أعيان الأعيان ، تحقيق فيليب حتى ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ص ١٠٤)

(3) هى إحدى ممالك الهند ، تأسست السلطنة في عام ١٤٩٢ من قبل قاسم بريد، الذي كان رقيقا تركيا سابقا. انضم إلى خدمة السلطاني بهماني محمد شاه الثالث. بدأ حياته المهنية كسار النوبة، ولكن في وقت لاحق أصبح مير جوملا (رئيس الوزراء) لسلطنة بهماني. في عهد محمود شاه بهماني (١٥١٨ – ١٤٨٢)، أصبح حاكم الأمر الواقع. بعد وفاته عام ١٥٠٤، أصبح ابنه أمير بريد رئيسا للوزراء وضبط إدارة سلطنة البهماني. بعد وفاة محمود شاه بهماني في ١٥١٨، خلفه أربعة سلاطين، واحدا تلو الآخر، لكنهم كانوا مجرد دمى في يد أمير بريد. عندما هرب آخر حاكم بهماني كاليم الله إلى بيدار في ١٥٢٧، أصبح أمير بريد مستقل عمليا. لكنه لم يفترض أي لقب الملكي. في ١٥٤٢، خلفه ابنه علي بريد، الذي كان أول من تحمل لقب الشاه. انضم علي بريد إلى سلاطين ديكان الآخرين في معركة تاليكوتا ضد الإمبراطورية فيجيناغار في يناير ١٥٦٥. بعد وفاته في ١٥٨٠، خلف علي بريد من قبل ابنه إبراهيم بريد، الذي خلف بعد وفاته في ١٥٨٧ خلفه شقيقه الأصغر قاسم باريد إي. بعد وفاته في ١٥٩١، خلفه ابنه الرضيع علي بريد الثاني، الذي سرعان ما توغله أحد أقاربه، أمير بريد الثاني. في ١٦٠١، أطيح به أيضا أحد أقاربه، ميرزا علي بريد. في ١٦٠٩، خلفه الحاكم الأخير، أمير بريد الثالث، الذي قاتل ضد المغول في ١٦١٦ تحت قيادة مالك أمبار= =في ١٦١٩، هزم من قبل السلطان بيجابور إبراهيم عادل شاه الثاني. تم ضم بيدار إلى سلطنة بيجابور. وقدم أمير بريد الثالث وأبنائه إلى بيجابور وأبقوا "تحت المراقبة" (Sen, Sailendra (٢٠١٣). *A Textbook of Medieval Indian History*. Primus Books)

عام ٨٧٢ ه ١٤٦٨م كتب تعليقا يخص كتاب هياكل النور وأهداه إلى محمود غاوان رئيس الوزراء في نظام شاه ، الملك البهماني في ديكان [١] .

وكان الملك جام نظام الدين نندە بن باينه بن انر بن صلاح الدين بن تماجي السندي قد أراد أن يستقدم إلى بلاده العلامة جلال الدين الدواني، وبعث إليه شمس الدين والمير معين الدين وبعث الهدايا إليه، ولكن كان الدواني قد مات قبل أن تصل إليه هدايا الملك.

وفاته :

توفي عام ٩٠٨ ه ، ١٥٠٢م ، ودُفن في مقبرة خارج قرية دوان ، أما الشوكاني في البدر الطالع [٢] ذكر أن وفاته في سنة ٩١٨ ه ، أي أنه عاش نحو تسعين سنة .

شيوخه :

أخذ العلم عن عدد من الشيوخ، منهم: المحيوي اللاري ، وحسن بن البقال [٣] ومحيي الدين الأنصاري الكوشكناري [٤] .

تلاميذه :

تتلمذ على يديه الكثير والكثير نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ، محمد منلا دران [٥] ، عبد الرحمن بن علي الاماسي [١] ، سفر الأنكوري [٢] ،

---

(١) أنظر مقدمة المحقق محمد عبد الحق لشرح شواكل الحور في شرح هياكل النور لجلال الدين الدواني ، ص ١٢

(٢) محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة ، بيروت ، ج٢ ص١٢٩

(٣)حسن البقالي (٠٠٠ – ٩٠٥ هـ) (٠٠٠ – ١٥٠٠ م)حسن شاه البقالي،له شرح القصارى في= =التصريف؟. (عمر بن رضا كحالة الدمشقي ، معجم المؤلفين ، مرجع سابق ، ج٣ ص ٢٢٩)

(٤) انظر خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م ، ج٦ ص٣٢

(٥) محمد منلا دران: محمد المعروف بمنلا دران، ومنلا سيدي بفتح المهملة وإسكان التحتية التركماني الحنفي. أحد تلامذة الجلال الدواني. قطن حلب، فقرأ عليه بها جماعة من فضلائها، وتوفي بها في سنة عشرين وتسعمائة، ونقل ابن الحنبلي عن تلميذ صاحب الترجمة ابن بلال. قال: رأيته في المنام، فسألته ما فعل الله بك. فقال: عاتبني عتاباً كثيراً، ثم غفر لي بما في

قاضي مير [٣] ، محيي اللاري [١] ، الشيرازي [٢] ، نصيبي [٣] ، الميبـــدي [٤] ، الأردبيلي [٥] .

صدري من العلم – رحمه الله تعالى –. (نجم الدين محمد الغزي ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ه ، ج١ ص٨٥)

(١) عبد الرحمن بن علي الأماسي:عبد الرحمن بن علي العالم العلامة المحقق الفهامة، المولى عبد الرحمن بن المؤيد الأماسي الرومي الحنفي، ولد بأماسية في صفر سنة ستين وثمانمائة واشتغل في العلم ببلده ولما بلغ سن الشباب صحب السلطان أبا يزيد، خان حين كان أميرا بأماسية فوشى به المفسدون إلى السلطان محمد خان والد السلطان أبي يزيد فأمر بقتله فبلغ السلطان أبا يزيد ذلك قبل وصول أمر والده فاعطاه عشرة آلاف درهم وخيلاً وسائر أهبة السفر وأخرجه ليلاً من أماسية ووجهه إلى بلاد حلب وكانت إذ ذاك في أيد الجراكسة فدخلها سنة ثمان وثمانين وثمانمائة فأقام هناك مدة واشتغل بها في النحو فقرأ على بعض أهلها في المفصل ثم أشار عليه بعض تجار العجم أن يذهب إلى المولى جلال الدين الدواني ببلدة شيراز ووصف له بعض فضائله فخرج مع تجار العجم في تلك السنة وقصد المنلا المذكور فقرأعليه زماناًكثيراًوحصل عنده من العلوم العقلية والعربية والتفسير والحديث وأجازه وشهد له= =بالفضل التام بعد أن أقام عنده سبع سنين فلما بلغه جلوس السلطان أبي يزيد خان على تخت السلطنة سافر من بلاد العجم إلى الروم فصحب موالي الروم وتكلم معهم فشهدوا بفضله وعرضوه على السلطان فأعطاه مدرسة قلندر خانه بالقسطنطينية ثم إحدى الثماني ثم قضاء القسطنطينية ثم أدرنة ثم قضاء العسكر بولاية أناطولي ثم بولاية روم إيلي ثم عزل وجرت له محنة ثم لما تولى السلطان سليم خان أعاده إلى قضاء العسكر في سنة تسع عشرة وتسعه وسافر معه إلى بلاد العجم وكان معه في محاربة الشاه إسماعيل ثم عزل عن قضاء العسكر بسبب اختلال حصل له في عقله في شعبان سنة عشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مئتي درهم ورجع إلى القسطنطينية معزولاً وكان قبل اختلاله بالغاً الغاية القصوى في العلوم العقلية والعربية ماهراً في التفسير مهيباً حسن الخط جداً ينظم الشعر بالفارسية والعربية وله مؤلفات بقي أكثرها في المسودات منها رسالة لطيفة في المواضع المشكلة من علم الكلام وكانت وفاته بالقسطنطينية ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقيل في تاريخ وفاته:

نفسي الفداء لحبر حل حين قضى ... في روضة وهو في الجنات محبور

مقامه في علا الفردوس مسكنه ... أنيسه في الثرى الولدان والحور

قل للذي يبتغي تاريخ رحلته ... نجل المؤيد مرحوم ومغفور (نجم الدين محمد الغزي ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق خليل المنصور ، مرجع سابق ، ج١ ص٢٣٣)

(٢) سفر بن جمال الدين بن محمد الرومي الأنكوري، الحنفي المجاور بجامع الزكي بحلب. قال ابن الحنبلي: كان معمراً أدرك الجلال الدواني، وتلمذ له وقيل: وسرى إليه طبعه في استعارة كتب الناس وإمساكها عليهم إلا أن أستاذه كان يمسكها على أربابها الجهلاء بمضامينها، فيأخذها منهم بطريق شرعي لا على أربابها مجاناً. قال: وكانت له دعوة عريضة في الهيئة والنجوم من غير يد طولى فيهما، وعبث بالكيمياء، انتهى، توفي إحدى وخمسين وتسعمائة. (نجم الدين محمد الغزي ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق خليل المنصور ، مرجع سابق ، ج٢ ص١٤٧)

(٣) (٠٠٠ – ٩١٠ هـ = ٠٠٠ – ١٥٠٤ م) حسين بن معين الدين الميبذي المعروف بقاضي مير: عالم بالحكمة والطبيعيات. أصله من (ميبذ) قرب مدينة يزد، ومولده بيزد، ووفاته في هراة. من تلاميذ الجلال الدواني له تصانيف عربية

أعماله :

كتب عدة تعليقات على أعمال مشهورة جدا مثل العقيدة الأزودية للكاتب عز الدين إيجي ، شرح تجريد الكلام للقوشجي ، تهذيب المنطق والكلام للتفتـــازاني وكتـــب

وفارسية، فمن العربية (شرح كافية ابن الحاجب) و (شرح هداية الحكمة للابهري – ط)يسمى(قاضي مير على الهداية)ويسمى=

=أيضا (مرضي الرضي) اشارة الى (شرح الرضي الأستراباذي) . وله مجموعة من الرسائل في الفلسفة والطبيعيات طبعت باسم (الميبدي) . قلت: واشتهاره بقاضي مير، فارسي حديث، أخذ من التعريف به بلفظ (القاضي، مير حسين) (خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، مايو٢٠٠٢م ، ج٢ ص٢٦٠)

(١) محيى اللارى = محيى الدين محمد اللارى الحنفي المتخلص محيى تلميذ جلال الدين الدوانى مات في حدود سنة ٩٥١ احدى وخمسين وتسعمائة له فتوح الحرمين منظوم فارسي من احسن المثنويات فرغ منها بالمدينة المنورة سنة ٩٥٠. (اسماعيل بن محمد البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة باستانبول ١٩٥١ م وأعيد طبعه بدار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ج٢ ص٢٤٠)

(٢) الشيرازي محمود بن محمد عبد الله بن محمود بن عبد الله بن محمود الشيرازي الطبيب تلميذ جلال الدين الدوانى توفى سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة صنف تحفهء خانى في الطب فارسي في مجلد. (اسماعيل بن محمد البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مصدر سابق ، ج٢ ص٤١٢)

(٣) نصيبي – اسعد الحق النور بخشى المتخلص بنصيبي من تلاميذ الجلال الدوانى سكن شيراز وتوفى بها سنة ٩١٤ اربع عشرة وتسعمائة له ديوان شعره فارسي. (اسماعيل بن محمد البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مصدر سابق ، ج١ ص٢٠٩)

(٤) الميبدى – حسين بن معين الدين الميبدى القاضى مير الحسينى ميبدى الاصل يزدى المولد تلميذ الجلال الدوانى المتخلص بمنطقى توفى سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة.

من تصانيفه جام كبتى مما فارسي في الحكمة.

حاشية على الشمسية في المنطق ، حاشية على طوالع الانوار في الحكمة ، حاشية على الكافية في النحو ، ديوان شعره فارسي ، شرح ديوان على ابن ابى طالب رضى الله عنه ، شرح هداية الحكمة ثلابهرى ، فواتح الاسرار فارسي . (اسماعيل بن محمد البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مصدر سابق ، ج١ ص٣١٦)

(٥) الاردبيلى – كمال الدين حسين بن شرف الدين عبد الحق الاردبيلى تلميذ الجلال الدوانى ذكره الامامية انه تشيع عند الشاه اسماعيل الصفوى وتوفى سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة.له تفسير القرآن في مجلدين فارسي.التوحيد على التجريد اعني شرح تجريد العقائد الجديد في الكلام.حاشية على شرح الچغمينى في الهيئة.حاشية على شرح الشمسية للقطب.حاشية=

=على شرح العضدية لمختصر ابن الحاجب سماه بجواهر التحقيق في مجلد كبير.حاشية على شرح المطالع.حاشية على شرح المواقف.شرح اشكال التأسيس.شرح التذكرة النصيرية في الهيئة.شرح رسالة اثبات الواجب للدوانى.شرح كلشن راز.شرح نهج البلاغة فارسي.فضائل الائمة الاثنى عشر. (اسماعيل بن محمد البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مصدر سابق ، ج١ ص٣١٨)

أخرى مختلفة ، وقد ألف العديد من الرسائل الفلسفية والصوفية والدوغماتية[1] كرسالة إثبات الواجب والوجود ، رسالة الحوراء والزوراء ، أنموذج العلوم[2] ، ... إلخ .

أما بالنسبة لمؤلفاته الفارسية ، فإن أكثرها شهرة كتابه الشلاكى جلالي ، وعنوانه لوامع الإشراق في مكارم الأخلاق ، وقد تُرجم هذا العمل إلى الإنكليزية عن طريق سمبسون وطُبع في لندن عام ١٨٣٩م[3] .

وله من الأعمال أربعين من الرسائل والتعليقات والشروحات نذكر منها[4] :

- الاربعون السلطانية في الأحكام الربانية .
- الحجج الباهرة في افحام الطائفة الكافرة الفاجرة

---

(1) الدومغماتية : المؤكدة من دون دليل أو بينة

(2) أنموذج العلوم : لجلال الدين محمد ابن أسعد بن محمد بن عبد الرحيم البكري الدواني، نسبة إلى دوان – بفتح المهملة وتشديد الواو وتخفيف النون – موضع ببلاد فارس مما يلي شيراز، الكازروني الشافعي. ترجمه الحافظ السخاوي في الضوء اللامع وقال: " سمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ عنه، اه ". وكانت وفاته عام ٩١٨. لكتابه الأنموذج هذا مقدمة فصل فيها الدواني أسانيده الحديثية وغيرها، ومن مشايخه محيي الدين الأنصاري الكوشكناري عن الحافظ ابن حجر، قال الدواني: وقد أجاز الحافظ ابن حجر لأهل شيراز مطلقاً وكنت أنا من جملتهم ولي الرواية عنه من غير واسطة، اه.

نروي أسانيده وكتبه من طريق ولي الله الدهلوي عن أبيه الشيخ عبد الرحيم عن السيد زاهد بن أسلم الهروي الأكبرأبادي المتصل السند بالدواني المذكور في أسانيده المفصلة، ونروي ماله من طريق البرهان الكوراني عن شيخه محمد شريف الكوراني الصديقي عن الفقيه عليّ بن محمد الحكمي عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد المكي عن عمه جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي عن شرف الدين إسماعيل بن برهان الدين العلوي الزبيدي عن عفيف الدين عبد الرحمن الايجي عن الجلال الدواني بجميع تآليفه ومروياته. قال المنلا الكوراني في الأمم: " ولقد رأيت إجازة الدواني للعارف الأيجي

هذا أطنب فيها جداً "، وذكر أن مدار رواية الدواني على والده عن ابن الجزري وغيره. =

=إنسان العين في مشايخ الحرمين: لمحدث الهند ولي الله الدهلوي (انظر أسانيدنا إليه في الإرشاد وترجمته في حرف الواو) (محمد عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢م ، ج١ ص٢٠٢)

(3) انظر مقدمة المحقق محمد عبد الحق لشرح شواكل الحور في شرح هياكل النور لجلال الدين الدواني ، ص ١٢

(4) انظر اسماعيل بن محمد البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مصدر سابق ، ج٢ ص٢٢٤

- أنموذج العلوم
- ثبت في ذكر شيوخه
- بستان القلوب
- تفسير سورة الإخلاص .
- تفسير سورة الكافرون .
- تفسير سورة المعوذتين .
- حاشية على الأنوار لعمل الأبرار للأردبيلي في الفروع .
- حاشية على حاشية الصدور لتجريد العقائد .
- حاشية على شرح آداب الفاضل للشرواني .
- حاشية على الشمسية في المنطق .
- حاشية على المطالع في الحكمة .
- رسالة في إثبات الواجب جديدة .
- رسالة في اثبات الواجب قديمة .
- رسالة في أفعال العباد .
- رسالة في إيمان فرعون .
- رسالة في تعريف الكلام من المواقف .
- رسالة في التشبيهات الواقعة في دعاء الصلاة .
- رسالة العشرية .
- رسالة في خلق الاعمال ، ورسالة في علم النفس .
- الرسالة القلمية ، ورسالة في مسائل من الفنون .
- رسالة الحوراء والزوراء ، زوراء الفاضل ثم شرحها .
- شرح تهذيب المنطق والكلام لسعد الدين التفتازاني .
- شرح العقائد العضدية ، وشرح هياكل النور للسهروردي .
- الطبقات الجلالية في حواشي شرح التجريد من الجديد .

وقبل الانتهاء من هذا المبحث يجب علينا معرفة أن جلال الدين الدوانى من علماء أهل السنة والجماعة وهو صوفي، أشعري المعتقد، شافعي المذهب، ولم يكن شيعياً رافضياً كما قال البعض [1]، بل إن للشيخ الدواني رسالة باسم "الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة" بيّن فيها مآخذه على الشيعة الروافض، حيث وصفهم بالكفر والفجر، وقال في مقدمة هذه الرسالة " الحمد لله محكم أحكام الجمهور بمذاهب السنة، رافض حكم بدعة الرفض بأحكام الكتاب والسنة. والصلوات الطيبات على نبيه محمد أشرف المخلوقات من البشر والملك والجن، فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح أهل الجنة في الجنة، أما بعد، فإنه لمّا ظهر دين الإسلام على الأديان امتدت إليه الأبصار فأصابته عيون الحساد،

حتى ظهرت هذه الفرقة المعارضة المسماة بالرافضة على رأس المائة الرابعة من خلافة بني العباس، فأحدثت فيه أقوالاً، بعضها مبني على الكذب الظاهر، وبعضها مبني على التأويل الفاسد، وبعضها مبني على السخرية والضحك ونحو ذلك " [2]

(1) انظر الردود على دعوى الرافضة بأن جلال الدين الدواني شيعيا والتى أوردها الدكتور عبد الله حاج في مقدمة تحقيقه للحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة ، مصدر سابق ، ص٢٩-٣٢

(2) انظر : الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة ، مصدر سابق ، ص ٦٥-٦٩